البدع والخرافات
وما التقاليد والعادات

﴿ موضوعات رجب ﴾

كتبنا في شهر رجب من السنة الماضية نبذة في المنار في « بدع رجب » ذكرنا فيها بعض الاحاديث الموضوعة في صيام رجب وفضله لاسيما مايقوله الخطباء على المنابر وكل ماورد في صوم رجب موضوع وواه لا اصل له وذكرنا صلاة الرغائب وصلاة شعبان ونقول العلماء في كونهما بدعتان مذمومتان . ونبهنا على المنكرات التي يأتيها الناس في المقابر في اوّل جمعة من رجب . ونورد الآن بعض الاحاديث الموضوعة في فضائل رجب تذكرة للمؤمنين

فمنها حديث : اكثروا من الاستغفار في شهر رجب فان لله في كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب . قال في الذيل : في اسناده الاصبغ ليس بشيء . ومنها حديث : في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة سنة الخ . قال في اسناده هباج تركوه . وأما ماورد في صيام يوم منه اويومين فقدقال في الذيل : اسناده ظلمات بعضها فوق بعض وفيه وضاع . ومنها حديث : ان الله امر نوحاً بعمل السفينة في رجب وامر المؤمنين الذين معه بصيامه موضوع . أما صوم اوّل خميس من رجب فقد نقل في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انه مما احدثه العوام من البدع

فيظهر منه انه ليس فيه حديث موضوع فضلاً عن ضعيف او قوى وان احداً من العلماء لم يقل باستحبابه ولكنى اتذكر انى رأيت فيه شيئاً فى بعض الكتب او سمعته فى بعض المطلب وانى كنت اصومه لذلك فلعل بعض المتأخرين من اهل الجراءة على الله ورسوله رأى العوام على ذلك فخلق لهم فيه حديثاً فان كل زمان لايخلو من وضاعين واننا نرى فى كتب المتأخرين الذين يدعون العلم والتصوف احاديث لاشك فى انها موضوعة وانهم هم الواضعون لها كحديث « يفسد هذا الدين عالم وابن ولى » اراد به بعض المنتسبين للطريق اهانة آخرين من اهل طريقة اخرى فحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ كرامة وهمية . بمحو شريعة قطعية ﴾

ما رزئ الدين برزيئة الا وتجد اهل الفتنة حسنوها بالتأويل . فاضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل . وقد نمي الينا عن أحد اكابر مشايخ الازهر انه ذهب مرة الى جامع السيد البدوى (رحمه الله تعالى) فى أيام المولد فأراد الوضوء ولكنه رأى ان ماء الميضئة متغير من الاقذار والنجاسات تغيراً يحدث الخبث ولا يزيل الحدث قال الراوى : « فطبقها على قواعد الشريعة فلم تنطبق » فرجع ادراجه فما كان الا ان جُذب جذبة واخذ عن نفسه أخذة فرأى انه فى ارض صحراء ملأى بالنجاسات والاقذار تنبعث عنها الروائح الكريهة فعلم ان تلك كرامة السيد جعلها عقوبة له على اعتراضه فى سره على ميضئته وتقذره من الوضوء منها

فكان من مقتضى هذه الكرامة ان السيد يغار على ميضئته النجسة مالا يغار على الشريعة المطهرة وانه يعاقب من يرغب عنها عملا بدين الله تعالى واحتراماً لشريعته . ولا شك ان الولى ما كان ولياً الا بالعمل بالشريعة والغيرة عليها والاحترام لها وترجيحها على جميع اهوائه وحظوظه عملا بحديث « لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » واذا صح عن ذلك العالم هذا القول فعلى الدين والاسلام السلام

﴿ عبرة من صغير ﴾

رأيت غلاماً يبلغ من العمر بضع سنين يرقص فى الطريق بكيفية مخصوصة فسألته : من تحاكى بهذا فقال « زىّ اللّى يلعبو بالذكر » فأثرت فى نفسى كلمة هذا الغلام وعلمت انه سمى رقص اهل الطرق الذى يهمهمون فيه الهمهمة التى يسمونها الذكر (لعباً) بارشاد الفطرة السليمة فانه فهم من الاستعمال العام معنى اللعب الكلى ولما رأى ما عليه اولئك القوم علم انه جزئى من جزئيات ذلك الامر الكلى فأطلق اسم اللعب عليه . وكأنك بالتربية الفاسدة والاوضاع الخاطئة وقد افسدت عليه فطرته وحملته على ان يسمى اللعب « عبادة » . واذا أتاح الله له تربية صالحة يظل على اعتقاده حتى يفهم معنى قوله تعالى « ان الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً » الآية . ويعلم أن هؤلاء اللاعبين نسخة من اولئك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح « لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع »

﴿ عذر جريدة الافكار فى ذنبها ﴾

ربما يعجب من يرى هذا العنوان فى باب البدع . . ممن يقرأون جريدة الافكار الغرّاء ويقولون فى أنفسهم ما بال المنار يتصدى لهذه الجريدة الموافقة له التي تنقل كثيراً من نبذه مع الاستحسان وما هو ذنبها لديه ؟

نشر فى عدد مضى من هذه الجريدة مقالة اساء كاتبها الادب فحط من كرامة من كرم الله وجهه أمير المؤمنين علي ربيب الرسول صلى الله عليه وسلم وابن عمه وفضل عليه يزيد الذى اختلف العلماء فى لعنه وكفره ولم يختلفوا فى شقاوته وفسقه . ولم يكن صاحب الجريدة هو الذى كتب تلك المقالة الاثيمة بل كتبها محرر كان عنده ولا أظن انه اطلع عليها الا بعد طبعها ولذلك بادر الى فصل ذلك المحرّر واخراجه من ادارة جريدته . وهذا هو السبب فى سكوتنا عن الرد على الجريدة والتنفير عنها والتحذير منها ولولا ان كتب الينا حتى من سوريا الاستفسارات الى تلك الكتابة الخاطئة الكاذبة واللوم على السكوت والحث على الرد لما كتبنا هذه الكلمات الآن وانما كتبناها اظهاراً لعذرنا فى السكوت عن أهم واجب من الواجبات التى انشىء المنار للقيام بها واظهاراً لعذر صاحب الجريدة الفاضل الذى أساء به الناس الظن وحسبوا انه من النواصب الذين يبغضون الامام عليه الرضوان والسلام حتى همّ بعض أهل الغيرة من اشراف البلاد الشامية ان يكتب لمولانا السلطان الاعظم يطلب صدور ارادته للحكومة المصرية بمعاقبة صاحب جريدة الافكار

﴿ مقاومة التهتك والدجل والبدع ﴾

كتبنا نبذة للجزء الماضي تحت هذا العنوان ضاق عنها الجزء كما ضاق عن نشر منشور سعادة محافظ مصر للاقسام فاضطررنا الى تشذيبها والحذف منها حتى لم يبق منها الا كلمات فى التهتك مع ان المنشور شديد النكير على سائر البدع والدجل كما ترى وهانحن اولاء نثبت المنشور وهو بنصه :

﴿ منشور محافظة مصر للاقسام ﴾

تحرر في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٠ نمرة ١١٥

« الموضوع »

(اولا) ترك العمل بمقتضى نصوص قانون العقوبات ولائحة المتشردين فيما يختص بلاعبي الميسر بوسائل متنوعة والدجالين المحترفين بالتكهن واظهار البخت فى الطرق والاماكن العمومية مع اتيانهم اعمالاً مضرة بالنظام العام

(ثانياً) عدم اتباع القرار الصادر من المحافظة بتاريخ ١٢ مارس سنة ١٨٩٤ المصدق عليه من الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف المختلطة وغض النظر عن استعمال الدرّاجات (عربات الرجل) فى الطرق العمومية بدون منبه او فانوس او السير على الترتوارات ونحو ذلك

(ثالثاً) التغاضي عن العمل بلائحة نظارة الاشغال المنوّه عنها بمنشور النظارة نمرة ١ الصادر فى ٢٦ يناير سنة ١٨٩٩ وترك الاهالى الذين يمرون

بمواشيهم بجوار شريط السكة الحديد أو يعبرونه بدون رادع يردعهم مع العلم بما يترتب على من يخالف ذلك من العقاب القانوني المنصوص عنه في تلك اللائحة

(رابعاً) عدم اتخاذ الوسائل الفعالة لمنع انتشار الماهرات بانحاء المدينة بحالة خارجة عن حد الاحتشام واغراء المارين على الفسق والفجور

(خامساً) ترك الذين يقرأون القرآن الشريف في الطرق والشوارع والمواضع القريبة من القاذورات مع العلم بما جاء به منشور المحافظة رقم ٢٩ فبراير سنة ٩٠٠ وغض الطرف عن الذين يدقون الزار مع علمكم بمخالفتهم للقانون وما ينتج هذا الفعل الشنيع من المضار واهمال الشحاذين حتى صاروا يجولون في شوارع المدينة بدون رادع ولا رقيب

بكل اسف قد تبين للنظارة المحفوظات المسطرة بماليه وان اللوائح والمنشورات المنوه عنها بها قد تركت في زوايا الاهمال وما كانت تجدي نفعاً ولطالما استنهضنا همتكم وألقينا التنبيهات المشددة عليكم تباعاً ونددت ببعض الجرائد بكم وما كان ذلك يغني فتيلاً . وها نحن نعيد الكرة مرة أخرى ونستلفتكم الى ما سبق ارشادكم عنه مراراً بقصد اتخاذ الطرق الفعالة منعاً من حصول هذه الامور الخطيرة وامثالها واعارتها قلوباً واعية

محافظة على النظام العام وحسماً من تكرار المكاتبات بدون جدوى

محافظ مصر

(المنار) هذا هو المنشور وكل مافيه اصلاح يحمد عليه صاحب السعادة محافظ العاصمة الهمام ويجب ان يحتذى مثاله في كل البلاد وقد ظهر ولله الحمد الاثر الصالح في التنفيذ لاننا علمنا ان سعادته في مراقبة مستمرة على المنفذين

فقلما نرى أثراً للدجالين الذين كانت الطرقات مفترسة بهم نساء ورجالا . البعض للخط على الرمل والبعض لطرق الحصا والودع وحب الفول والبعض لورق اللعب تستخرج النساء به البخت وتعرف المغيبات

اما المتسولون والشحاذون فلا يزالون على كثرتهم . واما لاعبو الميسر فانهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله لانهم لا يعرفونه ولكن منهم الفقراء باعة الفستق ونحوه يقامرون جهراً في الطرقات والملاهي (القهاوى) ويمكن للشرطة اختبارهم بان يعهدوا الى بعض الناس بمقامرتهم وهم ينظرون عن بعد ومتى أخذ بعضهم بجريرته ينزجر الآخرون في الغالب اذ لا يربي الاشرار شيء كالعقوبة بالفعل كما جرى في أمر المتهتكات وما دامت عناية سعادة المحافظ منصرفة الى « الطرق الفعالة » فاننا نرجو ان تتلاشى المجاهرة بهذه الجبائث بالتدريج بل لا يصعب على الهمة الصادقة تربية المستخفين كاهل الزار والقمار

عند ما يطلع على نصّ المنشور الذين تهوّروا في التعريض بسعادة المحافظ يعلمون ان كلامهم ساقط من نفسه ويبقى على المحافظ عندهم ذنب واحد وهو انه اهتم فعلا بمنع تهتك النساء وتبرجهن تبرج الجاهلية الاولى بناء على ان العناية التي سموها شدة في التنفيذ انما منشؤها غيرة سعادته ولكن ليس لهم عليه حجة رسمية في ذلك

وقد فات هذا المنشور شيء واحد وهو الاستلفات الى ملاهي الحشيش فان بالقرب من ادارة هذه المجلة ملهى منها يشق علينا الجلوس في غرفه التي من جهة الشارع ليلاً لقبح رائحة دخان الحشيش الذي يتصاعد منها فعسى ان توجه العناية الى ذلك ايضاً والله الموفق